(٥٢٧)

(مُحمَّدُ بن مُوسَى بن عيسَى بن عليّ الكمال أبو البقاء الدَّميري)

الأصل القَاهريّ الشّافعيّ[١]. ولد في أوائل سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريباً كما كتب ذلك بخطه، ونشأ بالقاهرة فتكسب بالخياطة، ثم أقبل على العلم فقرأ على التقي السبكي، وأبي الفضل النويري، والجمال الإسنوي، وابن الملقن، والبلقيني. وأخذ الأدب عن القيراطي، والعربية وغيرها عن البهاء بن عقيل. وسمع من جماعة، وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب وغير ذلك. وتصدى للإقراء والإفتاء، وصنّف مصنفاتٍ جيدة، منها: شرح سنن ابن ماجه في نحو خمسة مجلدات سمَّاه (الديباجة) مات قبل تبييضه، وشرح المنهاج في أربعة مجلدات، سمَّاه (النجم الوهَّاج) لخصه من شرح السبكي والإسنوي وغيرهما، وزاد على ذلك زوائد نفيسة. ونظم في الفقه أرجوزة مفيدة، وله تذكرة حسنة. ومن مصنفاته (حياة الحيوان) الكتاب المشهور الكثير الفوائد مع كثرة ما فيه من المناكير، واختصر شرح الصفدي للامية العجم، وأفتى بمكة ودرَّس بها في أيام مجاورته، قال ابن حَجَر: اشتهر عنه كرامات وأخبار بأمور مغيبات يسندها إلى المنامات تارة، وإلى بعض الشيوخ أخرى، وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر، (ومات) في ثالث جمادى الأولى سنة ٨٠٨ ثمانٍ وثمانمائة، ومن نظمه: [من الكامل]

بمكارمِ الأخلاقِ كُنْ مُتَخلِّقاً ... لِيَفُوحَ نَدُّ ثَنَائِكَ العَطِرِ الشَّذي[٢]

وَاصْدُقْ صَديقكَ إن صَدقْتَ صَداقةً ... وادْفَعْ عَدُوّكَ بالتي فَإذا الذي[٣]

(٥٢٨)

(السيد مُحمَّد بن هَاشِم بن يَحْيَى الشامي ثم الصَّنعاني)

سيأتي تمام نسبه في ترجمة والده، وهو الأديب البارع الفائق. ولد تقريباً سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف أو قبلها، ونشأ بصنعاء فأخذ عن جماعة من أهلها، ومنهم والده العلَّامة. وكان زاهداً متعففاً متقللاً من الدنيا، لا يبالي بما ظفر منها ولا بما فاته مع كونه كان نديماً للوزير الكبير الفقيه أحمد بن عليّ النَّهمي، بل كان يتصل بالإمام المهدي العبَّاس بن الحُسين كثيراً. وَعُرضت عليه الأعمال فأباها تزهداً وتديّناً، ونظمه

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٧٩؛ الضوء اللامع: ١٠/ ٥٩؛ كشف الظنون: ٣٨٦، ١٧٤١؛ هدية العارفين: ٢/ ١٧٨؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ٦٦؛ الأعلام: ٧/ ١١٨.

(٢) النَّدُّ: ضربٌ من النبات طيب الرائحة، يُتبخَّرُ بِعُوده.

(٣) في البيت إشارة إلى قول اللَّه تعالى: ﴿**ادْفَعْ بالتي هِيَ أَحْسَن فإذا الذي بينكَ وبينَهُ عَداوةٌ كأنَّه وَليٌّ حَميمٌ**﴾ [فصلت: ٣٤].